والتلطف في افتدائه والاشتغال بذلك عن الشماتة به والدعاء
عليه الا ترى كيف تمنى الخير لقتلته والباغين له الغوائل
وهم كفرة عبدة اصنام ويجوز ان يتمنى ذلك ليعلموا انهم كانوا
على خطا عظيم في امره وانه كان على صواب ونصيحة وشفقة
وان عداوتهم لم تكسبه الا فوزا ولم تعقبه الا سعادة لان
لان في ذلك نادرة غبطة وهي تضاعف لذة وسرور وقرئ
المكرمين **فان قلت** ما في قوله بما غفر لي ربي
اي الماآت هي **قلت** المصدرية او الموصولة بالذي غفر لي
من الذنوب ويحتمل ان تكون استفهامية يعني باي شي غفر
لي ربي يريد به ما كان منه معهم من المصابرة لاعزاز
الدين حتى قتل الا ان قولك بم غفر لي بطرح الالف اجود
وان كان اثباتها جائزا يقال قد علمت بما صنعت هذا اي باي
شي صنعت وبم صنعت المعنى ان الله كفى امرهم
بصيحة ملك ولم ينزل لاهلاكهم جندا من جنود السما
كما فعل يوم بدر والخندق **فان قلت** وما معنى
قوله وما كنا منزلين **قلت** معناه وما كان
يصح في حكمتنا ان ننزل في هلاك قوم حبيب جندا
من السما وذلك لان الله عز وجل اجرى هلاك قوم على بعض
الوجوه دون البعض وما ذلك الا بنا على ما اقتضته

الحكمة

للحكمة واوجبته المصلحة الا ترى الى قوله فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض
ومنهم من اغرقنا **فان قلت** فلم انزل
الجنود من السما يوم بدر والخندق قال فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها بالف من الملائكة مردفين بثلاثة
منزلين بخمسة الاف من الملائكة مسومين **قلت**
انما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مداين قوم لوط
بريشة من جناح جبريل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة
ولكن فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شي على كبار الانبيا
واولي العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار واولاه من
اسباب الكرامة والاعزاز ما لم يوله احدا فمن ذلك انه
انزل له جنودا من السما وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما
كنا منزلين الى ان انزال الجنود من عظايم الامور التي لا يؤهل
لها الا مثلك وما كنا نفعله لغيرك ان كانت الا صيحة
واحدة ان كانت الا اخذة واحدة او العقوبة الا صيحة
وقرا ابو جعفر المدني بالرفع على كان التامة اي ما
وقعت الا صيحة والقياس والاستعمال على تذكير الفعل
لان المعنى ما وقع شي الا صيحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ
وان الصيحة في حكم فاعل الفعل ومثلها قراة الحسن فاصبحوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)